آمنت اخذ جبريل من حال البحر فدسه في فيه فللغضب لله
على الكافر في وقت قد علم ان ايمانه لا ينفعه واما ما يضم
اليه من قولهم خشية ان تدركه رحمة الله فمن زيادات
الباهتين لله وملائكته وفيه جهالتان احدهما ان الايمان يصح اتم
بالقلب كايمان الاخرس فحال البحر لا يمنعه والاخرى ان
من كره ايمان الكافر واحب بقاءه على الكفر فهو كافر لان
الرضا بالكفر كفر ○ من المفسدين من الضالين المضلين
عن الايمان كقوله تعالى الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله زدناهم
عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون ○ وروي ان
جبريل اتاه بفتيا ما قول الامير في عبد لرجل نشأ في ماله
ونعمته فكفر نعمته وجحد حقه وادعى السيادة دونه فكتب
فرعون فيه يقول ابو العباس الوليد بن مصعب جزاء العبد
الخارج على سيده الكافر نعماه ان يغرق في البحر فلما الجمه الغرق
ناوله جبريل خطه فعرفه ○ ننجيك بالتشديد والتخفيف
نبعدك مما وقع فيه قومك من قعر البحر وقيل نلقيك بنجوة من
الارض وقرئ ننحيك بالحاء نلقيك بناحية مما يلي البحر وذلك انه
طرح بعد الغرق بجانب البحر ○ قال كعب رماه الماء الى الساحل
كانه ثور ○ ببدنك في موضع الحال اي في الحال التي لا روح فيك
وانما انت بدن او ببدنك كاملا سويا لم ينقص منه شيء ولم يتغير
او عريانا لست الا بدنا من غير لباس او بدرعك ○ قال عمرو
ابن معدي كرب اعاذل شاكتي بدني وسيفي وكل مقلص سلس القياد

وكانت له درع من ذهب يعرف بها وقرأ ابو حنيفة
رحمة الله عليه بابدانك وهو على وجهين اما ان يكون مثل
قولهم هوى باجرامه يعني ببدنك كله وافيا باجزائه او
بدروعك كانه كان مظاهرا بينها لمن خلفك آية لمن وراءك الكل
من الناس علامة وهم بنو اسرائيل وكان في انفسهم
ان فرعون اعظم شأنا من ان يغرق وروي انهم قالوا
ما مات فرعون ولا يموت ابدا وقيل اخبرهم موسى عليه
السلام بهلاكه فلم يصدقوه فالقاه الله على الساحل حتى عاينوه ينوه
وكان مطرحه كان على ممر من بني اسرائيل حتى قيل
لمن خلفك وقيل لمن خلفك لمن ياتي بعدك من القرون
ومعنى كونه آية ان يظهر للناس عبوديته ومهانته
وان ما كان يدعيه من الربوبية باطل محال وانه مع ما
كان فيه من عظم الشأن وكبرياء الملك آل امره الى
ما ترون لعصيانه ربه فما الظن بغيره او لتكون عبرة
يعتبر بها الامم بعدك فلا يجترئوا على نحو ما اجترأت
عليه اذا سمعوا بحالك وبهوانك على الله وقرئ لمن
خلقك بالقاف اي ولتكون لخالقك آية كسائر آياته
ويجوز ان يراد ليكون طرحك على الساحل وحدك
وتمييزك من بين المغرقين لئلا تشتبه على الناس امرك
ولئلا يقولوا لادعائك العظمة ان مثله لا يغرق
ولا يموت آية من آيات الله التي لا يقدر عليها غيره

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)